

## الحرية

« حضرة صاحب التوقيع »

خالقنا احراراً لماذا نستعبد ! و ولدنا مطلق السراح لماذا نقيد !  
واتدنا مستقلين لماذا نحكم !

هذا صراخ ابناء الحرية البررة . تمازجها اصوات انبيائها الكذبة .  
فالتأت الأمر على عشاق الحقيقة و باتوا قلقين بين نور و نار

ايتها الحرية المفقودة ! ايتها الضالة الممشودة ! كلميني من وراء  
البحار خاطبيني من فوق الجبال اسمعيني صوتك من اعماق الاودية

هل علمت ان لك عشاقا يسهدون الليل ويسعون النهار الى ان  
يكحلوا عيونهم بمنظر ك الفتان ويشنفوا الاذان بنغماتك السحرية ؟

انظم الشعر المرقص في غرامك ايتها الحرية و اترنم بنشيدك المطرب  
عند فجر النهار لما ينتقل العندايب طلقاً من غصن الى غصن . تتوق

نفسى ان اتبعه في طيرانه فابحث عنك فوق الاغصان لا بل في الفضاء  
الاوسع بين السماء و الارض

هناك في جنان الزهور هناك في منبت الورد و العشب الزمردى  
اقت هيكلًا تحت الرقيق الازرق لاله الحق اله الحرية . انا الانسان

ومعى الحيوان و النبات سجدنا في ذلك الهيكل العظيم واصعدنا ترانيم  
لاله الحرية . واستعطفناه ان يرسلها الينا نقيه طاهرة

عودي من غربتك ؛ ارجعي من سفرك البعيد ؛ حني الى الديار ؛  
فقد لعبت بها ايدي سبا . وبلغ السيل الزبي .

تعالى اشفي القلوب المكلومة ؛ تعالى ضمدي الجروح العميقة في  
جسد البشرية ؛ تعالى يا بنت الازل و ارجعي السلام الى الارض

هامي يا حبيبة الدهور . هامى يا ملكة العصور . انصبي عرشك فوق  
هامات الطغاة البغاة و اقيمي مملكتك فوق اتقاض المستبدين المستعبدين

زوري السجون و كسري الاغلال ؛ ادخلي القصور و حطمي القيود ،  
قفي في منعطفات الطرق و رؤوس الشوارع و انصفي الاسرى

اضربي بقضيب من حديد البغاة الظلمة و اسحقي جماجم العاتين  
الفجرة . و انشري لواءك فوق قمم الجبال و الربى

لك و اوجب آخر في المجتمع تفوق خطورته خطورة تاديب البغاة  
المستبدين . فالبشر في حذر من هؤلاء يتقون شرهم . و لكنهم في

غفلة من دعواتك الكذبة . فهلمى و اضر بيهم  
دعواتك الكذبة ! ايتها الحرية المقدسة انتشروا في الارض

وزرعوا بذور الفساد فكثرت الاشواك و نبتت الادغال  
اراهم ناشرين الويتك مزيفة . و اسمعهم ينادون باسمك كذباً

و بهتاناً . و يوزعون صحفاً يدعون انها هبطت اليهم من سماء وحيك  
هذه صحف الحرية الخادعة اتونا بها على غير هدى فقلنا لهم

هبتكم الهبول . اعن مبدأ الحق ايتتمونا لتخدعونا . انتم ذوو جنة  
أم عن هوى تخبطون ؟ . بالله يا قوم قوموا اقوالكم . وسددوا افعالكم .  
فاتم في واد والحرية في واد

يريدون ان يحجوا بشطبة قلم الشرائع ؛ وان يحرقوا بشرارة نار  
القوانين والانظمة ، ويهدموا بمعولهم الاثيم كل الفضائل  
اراهم يستبدون باسمك ايتها الحرية ؛ يظهرون الغيرة عليك  
ويستبطنون الشر لك . فهم منافقون مدلسون يقعون في شر اكهم  
البسطاء وسليمي القلوب

ينادون بالحرية المصرية ، ينادون فوق السطوح عند شروق  
الشمس وغيوبها بكسر « التقاليد القديمة البالية » غير مميزين بين الصالح  
منها والاطالح

يريدون بالحرية « الفوضى » . يريدون العقوق . يريدون انتهاك  
حرمة الوجدان . يرمون الى انتهاك ، يقصدون الخروج على نظام المجتمع ،  
فلا يخفرون ذماماً ولا يراعون مقاماً

يزوقون مذهبهم السقيم بالقشور المطلية بالذهب . يحلون مبادئهم  
الزائفة بالفاظ رشيقة وعبارات منمقة . يدسون السم بالدسم

ينادون بسلعتهم الجديدة . والجديد جذاب . وما سلعتهم الا  
بالقديمة التي أكل عليها الدهر وشرب . كسدت في منبتها ، بارت

في مهبطها فاتوا بها الى الشرق . الى الشرق المسكين اتوا بها  
يجهزون على حرية اخيهم في البشرية . يشابون اسمه ويسفهمون  
اراءه القويمة ، يحملون حملات شعواء على مقدساته ، يحاولون ان  
يقيدوا حرته كأنهم قد احتكروا الحرية

الشبيبة المتهورة تنعق مع اول ناعق وتسعى وراء اول راكض  
وترقص طرباً على صوت الطبل المنفوخ . فهذه اصوات الحرية الكاذبة  
انها لمصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب  
الاحداث مساورة السموم القاتلة

الكتابة الاحداث غواة الشهرة ، ومحبو الصيت والجاه العريض  
يسودون صحفهم مقلدين من نكر وجحد ؛ ولا يستحون في كتاباتهم  
من نكران التقليد والطعن بمن قلد الائمة السالفين والرجال الصالحين  
الحرية ملك مشاع لكل . تنتهي حريتك ايها المتكالب على  
الاستبداد بالحرية حيث بتدنى حرية غيرك . فاتق الحرية واتق بطشها  
الحرية ام النظام . الحرية عدوة الفوضى . الحرية بنت القدم لا بل  
بنت الابدية . لاتظنوا ان الحرية بنت العصر الحاضر . هي معتقة وقد  
طرب بنشوتها كثيرون من المشترعين القدماء

تنحصر الحرية بالآية الذهبية القائلة « لا تفعل بالغير ما لا تحب  
ان يفعله الناس بك »

وجدت الحرية على الارض منذ وجد الانسان . تأخت الحرية والفضيلة . فلا حرية بلا فضيلة ولا فضيلة بلا حرية . فاعلموا ذلك ان كنتم تفقهون

لا نود ان تكون ارضنا جهنماً بحريتكم يادعاة الحرية الكاذبين . بل تشتاق نفوسنا الى ان نرى ارضنا سماءً يرفرف فيها ملاك الحرية الحقيقية فتتحول جنة غناء يسود فيها السلام تعالي ايها الحرية الى ارضنا واهبطي الى عالمنا من محلك الارتفاع . اذ تجدين عدداً من دعائك الصادقين مضطهدين من زمرة الكاذبين المرجفين

دعائك الصادقون يتلهفون الى قدومك . ينتظرون يوم مجيئك بفروغ صبر . يوم تبيض وجوههم . يوم تثبت دعوتهم . يوم يرفعون عقيرتهم وعلى المرجفين يستظهرون دعائك الصادقون ينادون باسمك في طرق الفضيلة في وراع النظام في الطمانينة والسلام

يرحب بقدومك دعائك وابناؤك البررة الاحرار . يرحبون بك باناشيد شجية واغاني سحرية لا يفهمها دعائك الكذبة فسلام عليك ايها الحرية يوم تتجلين في العالم بمظاهر العز والبهاء وسلام عليك يوم تأتين عالمنا وتقيمين عرشك على هامات المستبدين

وسلام عليك يوم تضربين دعائك الكذبة المحتالين ، وسلام عليك يوم يعتر بك دعائك الصادقون وابناؤك البررة !

فاضل الانباري

« ليلي » : اننا نشكر لفضرة الكاتب ، اتحافه قراءنا وقارئاتنا ، بهذا المقال الطيب ، بل بهذا النشيد العالي الزينات ، القوي الرنات . ونود لو تكرم على « ليلي » بملخص « تاريخ الحرية ، وسننها » فانه متخصص بذلك ، واننا في الانتظار وموعداً السنته الثانية « ليلي »



السعادة الوحيدة التي اتناها للناس في كل لحظة كثرة البنين وسيدة بيت حاذقة . ( تولستوي )  
انصح المرأة ان تزوج في الثامنة عشرة من عمرها والرجل في الثلاثين حتى يبلغ كلاهما من الصحة منتهى الاماني ( تولستوي )  
من ثابر على النظافة فقد حافظ على ارث كامل لصحته .

كل دائماً في رفقة مبهجة فلا تجد للهضم عسراً .

ما من شيء يضني الاجسام القوية كالبطالة وسوء نظام المعيشة والاندفاع في الشهوات . اما الرياضة والعمل فيزيدان الاجسام الضئيلة قوة ونشاطاً ( بلوتر كوس )